

نهج السعادة

[109] في هذا الموضع، فانصرنا من عندها فلبثا اياما، ثم أتياها، ومعهما وردان ابن مجالد الذي كلفته مساعدة ابن ملجم، وذلك في ليلة الجمعة، لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين، قال أبو الفرج: هكذا في رواية أبي مخنف. وفي رواية أبي عبد الرحمان السلمى انها كانت ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، فقال لها ابن ملجم: هذه الليلة هي التي وعدت فيها صاحبي ووعداني ان يقتل كل واحد منا صاحبه الذي يتوجه إليه، فدعت لهم بحريز فعصبت به صدورهم، وتقلدوا سيوفهم، ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها علي. قال الشيخ المفيد وأبو الفرج (6): وقد كان ابن ملجم أتى الاشعث بن قيس في هذه الليلة فخلا به في بعض نواحي المسجد، (7) فمر بهما حجر بن عدي فسمع الاشعث وهو يقول لابن ملجم:

(6) هذا الذي ذكرناه هو لفظ أبي الفرج في مقاتل الطالبين: وذكره أيضا جل المؤرخين. ولكن لفظ الشيخ المفيد في الارشاد اوضح، فانه بعد ما ذكر نحو ما نقلناه عن أبي الفرج، من انهم مضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها امير المؤمنين عليه السلام الى الصلاة قال: وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلام، وواطأهم على ذلك، وحضر الاشعث لعنه الله في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه، وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة باثنا في المسجد، فسمع الاشعث يقول لابن ملجم: النجا النجا لحاجتك فقد فصح الصبح فأحس حجر بما أراد الاشعث، فقال له: قتلته يا أعور، وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر، ويحذره من القوم، وخالفه امير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد، فسبقه ابن ملجم لعنه الله فضربه بالسيف، فأقبل حجر والناس يقولون: قتل امير المؤمنين. (7) قال أبو الفرج: وللشعث في انحرافه عن أمير المؤمنين اخبار يطول شرحها. منها: انه جاء في تلك الايام الى علي يستأذن عليه، فرده قنبر، فأدمى الاشعث انفه، فخرج علي وهو يقول: مالي ولك يا اشعث؟ أما وا؟ لو بعبد ثقيف تمرست لاقشعرت شعيراتك. قيل يا امير المؤمنين: ومن عبد ثقيف؟ قال: غلام لهم لا يبقى اهل بيت من العرب الا أدخلهم ذلا. قيل يا امير المؤمنين: